

تحقيق

داود رماله
aborami20@hotmail.comفي انتظار انتقاله من اللادولة إلى الدولة عارفاً ما يريد
كيف يلاقي لبنان الإدارة الأميركية الجديدة؟

شهد العالم خلال اربع سنوات من ولاية الرئيس الاميركي دونالد ترامب تحولات في الاداء السياسي والديبلوماسية الدولي، نتيجة الاسلوب الذي انتهجه ووصف بأنه تجارة سياسية، ما افقد الاداء التوازن والثبات على مستوى القرار الدولي، الامر الذي تنبه اليه الرئيس الحالي جو بايدن باعلانه انتهاز ديبلوماسية الانفتاح والحوار والتواصل

كثيرة هي القضايا المصرية التي اصابها الضرر الشديد من جراء السياسة الترامبية، أبرزها قضايا الشرق الاوسط وفي مقدمها الصراع العربي - الاسرائيلي. ولأن لبنان على تماس

جابر : لبنان يحتاج الى نهج جديد
بعيدا من الشعبوية المجرمة

■ هل من تقييم اولي استنادا الى تشكيل الادارة الاميركية الجديدة لكيفية تعاطي هذه الادارة في ملفات المنطقة؟

□ الرئيس الاميركي جو بايدن يأتي من مؤسسة سياسية نعلم جميعا كيف تعاطت مع المنطقة، خاصة في موضوع الملف النووي الإيراني، كونها من وقع هذا الاتفاق وكانت لديها خطة لاستكمالها. لكن جاء التغيير، وكانت المفاجأة

بانتخاب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة الاميركية. هناك ملامح عن سياسة مختلفة، خصوصا الاعلان عن النية للعودة الى الاتفاق النووي مع ايران، والعودة الى طرح حل الدولتين لتسوية القضية الفلسطينية، وهناك مقاربات مختلفة سنبداً تلمس نتائجها بعد فترة وجيزة من تسلم بايدن وادارته الحكم. لكن اود القول ان رئيس اميركا ليس مطلق اليدين، ومن يزور اميركا ويطلع على ما هو قائم يعرف ان هناك كونغرس مؤثرا جدا، وله دور اساسي لاسيما على صعيد منطقتنا لأن العقوبات بدأت من الكونغرس. بالنسبة الى لبنان، نذكر ان ترامب هو اول من سعى الى تعطيل عمل قوات اليونيفيل في الجنوب وخضنا نقاشات قاسية معها. لذا من المؤكد انه سيكون هناك اختلاف بين ادارتي

يوجب على الدولة اللبنانية مؤسساتها وتحديدا مجلس الوزراء، اعداد الخطة المناسبة لملاقة الادارة الاميركية الجديدة بما يخدم المصالح اللبنانية العليا، وبما يعيد ايضا شيئا من التوازن والهدوء الى هذه العلاقة.

في هذا الاطار، حاورت "الامن العام" كلا من رئيس لجنة الشؤون الخارجية النائب ياسين جابر والسفير السابق للبنان لدى الولايات المتحدة الاميركية عبدالله بوحبيب، بازاء ما يجب على لبنان القيام به في ظل ادارة اميركية جديدة.

ما يجعل قبول الحوار ممكنا، علما ان منطقتنا في حاجة ماسة جدا الى هذا النوع من التفاهات حول الحاضر والمستقبل.

■ هل ستسهل عملية تسلم الادارة الاميركية الجديدة حل الملفات العالقة ومنها ملف تأليف الحكومة اللبنانية؟

□ عانى لبنان وسيعاني مستقبلا من موضوع العقوبات، وما نسمعه من ديبلوماسيين عن العقوبات بأنه اشبه باكتشاف سلاح جديد رخيص وفعال جدا، وتاليا ليس مضمونا ان الادارة الجديدة لن تستخدم هذا السلاح. على المستوى اللبناني قد نشهد حلا للملفات العالقة، لكن مشكلة لبنان انه لم يعد لديه الوقت، واضاعة المزيد من الوقت مكلف جدا وخطير جدا. ليس المهم تشكيل الحكومة، بل ما هي اجنتها وهل لديها تفويض لتنفيذ هذه الاجندة؟ حكومة الرئيس حسان دياب ضمت وزراء جديدين، لكنها فشلت لانه لم يسمح لها بتنفيذ اي خطوة اصلاحية.

■ هل ستختلف المقاربة الاميركية في عهد بايدن حول ملف ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة؟

□ ستكون اكثر ديبلوماسية وتفهما. لكن هناك سقفا لا يمكن للبنان التخلي عنه، علما انه ذهب في خطوة جيدة باقدامه على مفاوضات الترسيم. لقد صودف انني كنت في واشنطن عندما اعطي الضوء الاخضر الاميركي لاعتماد الآلية التي مضى على الرئيس نبيه بري سنوات وهو يطالب باعتمادها، وتتمثل بضرورة استخدام الآلية نفسها التي اعتمدت في الترسيم البري في الترسيم البحري حتى لا يقال ان لبنان ذهب الى مفاوضات مباشرة مع العدو الاسرائيلي. في نهاية المطاف، اذا اخذ لبنان كامل حقوقه بحسب القانون الدولي فهذا امر مهم جدا، لانه ينتهي من الضغوط التي تهدد امن النفط والغاز الموجودين في لبنان. على القيادات اللبنانية ان تجلس الى الطاولة وتحدد الاولويات وفق اجندة لبنانية، ونحن اليوم كعربة بلا مكابح وكل ركابها في حالة خوف وهلع بينما من يقودها لا يسأل عن احد. من مصلحة لبنان الذي نجح الى حد كبير في ترسيم الحدود البرية مع بعض الثغر التي تطالب بها تأمين حدوده البحرية، لان احدي الفرص المتاحة في المستقبل للبنان هي الثروة النفطية والغازية، والتي يجب ضمان استقرارها. هذا الاستقرار يحتاجه لبنان كما العدو، لأن لا استخراج لهذه الثروة بلا استقرار.

■ لماذا لا يتم جمع الجهد النيابي والحكومي بهدف تشكيل لوبي لبناني في الخارج لاسيما في اميركا بضغط لصالح القضايا اللبنانية؟

□ عندما يزور وزير الخارجية او رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب اي بلد كمن يحمل سلعة لتسويقها، لكن اذا كانت هذه السلعة غير جيدة لا يمكن تسويقها. من هنا،

بوحبيب: ادارة بايدن ترى
ان الخلاف اللبناني داخلي

■ من موقعكم كسفير اسبق للبنان لدى الولايات المتحدة الاميركية، ما هي توقعاتكم وقراءتكم لتوجهات الادارة الاميركية على صعيد السياسة الخارجية في ظل ادارة الرئيس جو بايدن؟

□ ليس لدى الادارة الاميركية الجديدة حتى الان اي توجه او تفكير حول لبنان. اذا شاء الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون ان يكمل مبادرته تجاه



رئيس لجنة الشؤون الخارجية النائب ياسين جابر.

نهج جديد ولا يستطيع الاستمرار على المتوال نفسه. لا بد من بلد يتحدث بلغة واحدة ويعرف ماذا يريد، حينها نستنهضه بسرعة.

■ متى تتوقعون بلورة صورة موقف الادارة الاميركية الجديدة من الملفات اللبنانية؟

□ الامر يحتاج الى اسابيع. المفيد ان من اختارهم بايدن متمرسون ديبلوماسيا ويعرفون ملفات المنطقة، ولبنان ليس مربوطا فقط بوضعه الداخلي الذي يحتاج الى ترتيب واضح. الحلول التي يفترض ان تستمر مرتبطة بالحل مع ايران وسوريا وغيرها، ولا يمكن ان يكون لبنان بخير اذا جيرانه في سوريا ليسوا بخير.

مشكلة لبنان انه
لم يعد يملك الوقت

علينا التفاعل مع الدول والمؤسسات الدولية لجهة الاستماع الى التحذيرات والنصائح والاذنات، لكن في السنوات الاخيرة هل شعر احد ان لبنان بلد يبحث عن مستقبل؟ كان هناك نهم وطمع وجوع للمال وعدم اكتراث بما سيحصل، لأن الذي اصاب لبنان هو شعبية مجرمة، لذلك يحتاج البلد الى

الاميركي لشؤون الشرق الاوسط اللذين قد يشملهما التغيير. التدخل الذي يمارسه كل من الوزير مايك بومبيو ومساعد لشؤون المنطقة ديفيد شينكر يعود الى اهتمامهما الخاص بلبنان والمنطقة. تركيز الرئيس دونالد ترامب مثلا كان في الاشهر الاخيرة على نفسه وكل ما يتعلق بالانتخابات الرئاسية الاميركية وربما على ايران

لبنان وطلب من الرئيس الاميركي جو بايدن ان يعطيه شهرا لانجاح مبادرته ووضعه موضع التنفيذ، فان الرئيس بايدن ربما سيقول له لديك سنة لاجل ذلك، لأن الادارة الاميركية لاسيما مجلس الامن القومي ووزارة الخارجية لن يكون لديها اهتمام بلبنان، وسيبقى اهتمامها محصورا بالسفير الاميركي في لبنان ومساعد وزير الخارجية



السفير عبدالله بوحبيب.

◀ في السياسة الخارجية. تاليا، لن يكون لدى ادارة بايدن اي توجه سياسي بالنسبة الى لبنان لانها ترى ان الخلاف اللبناني داخلي صرف. حتى لو وقعت - لا سمح الله - حرب داخلية وتوترات في لبنان لن تؤدي الى مواجهة اقليمية ولن تتدخل لا اسرائيل ولا سوريا ولا اي دولة اخرى، لذا فان الازمة داخلية وعلى اللبنانيين حلها.

■ هل سيكون هناك من ربط اميركي لملفات لبنان الداخلية مع ملفات المنطقة؟
□ هذا الامر ليس واضحا، ويتطور استنادا الى تقارير وتحليلات وتوجهات الاشخاص الذين سيخترهم الرئيس بايدن في ادارته الجديدة. تم تعيين وزير خارجية، وستتبعه تغييرات اساسية في وزارة الخارجية تشمل كل الذين اشتغلوا بملفات المنطقة، منها الملف اللبناني الذي له امتداد اقليمي يتمثل بوجود حزب الله في لبنان وامتداداته الاقليمية، وتاليا فان اي موقف سياسي اقليمي يؤثر على لبنان. في ظل التوجه الاميركي للتفاوض مع ايران والبحث عن حلول لازمة ملفات الخليج والدول العربية الاخرى وبرزها سوريا وفلسطين واليمن، وتاليا ايران وحزب الله وتأثيرهما على ملفات سوريا وغزة واليمن، ما يعني ان لبنان مرتبط اقليميا بوجود حزب الله. عندما تبدأ الادارة الاميركية الجديدة بحث ملفات الشرق الاوسط، سيكون الحزب من ضمن هذه الملفات.

■ ماذا عن سلاح العقوبات، وهل ستستمر الادارة الجديدة في استخدامه ام ستحجم عن ذلك وتعيد النظر في ما سبق؟
□ لا اعتقد انهم في بداية الامر سيعيدون النظر في العقوبات الاميركية التي طاولت لبنان وفي العقوبات الاقليمية. لكن الادارة الجديدة لن تستمر في مسار العقوبات، وسيتم انتظار ما سيحصل في المنطقة وخاصة بالنسبة الى الملف الايراني الذي ستكون له الاولوية. لا اعتقد ان ادارة بايدن ستعيد النظر في العقوبات على لبنان، لكنها لن تفرض عقوبات جديدة لا على لبنان ولا على ايران ولا حتى على سوريا في المدى القريب والمنظور.

■ بالنسبة الى المفاوضات حول ترسيم الحدود البحرية، هل ستختلف مقارنة الادارة الاميركية الجديدة لهذا الملف؟
□ لا اتصور ان تعيد النظر في مقارنة مفاوضات

الترسيم، وربما لن تعطيهما الثقل الكافي حتى تنطلق من جديد. لكن في نتيجة الامر، فان الولايات المتحدة الاميركية هي حليفة لاسرائيل ايا كان رئيس الوزراء الاسرائيلي، وحتى لو كانت الادارة الجديدة لا تهضم كثيرا بنيامين نتنياهو. الا ان اسرائيل هي اساسية بالنسبة الى السياسة الاميركية بغض النظر عن من يكون رئيسا في البيت الابيض والى اي حزب ينتمي، جمهوري او ديمقراطي، علما ان لا حياد اميركا بالنسبة الى اسرائيل بل هو حلف ودعم كامل ومطلق. اذا اسرائيل قالت انها لا تريد الاستمرار في المفاوضات مع لبنان، سيكون هناك تب اميركي لهذا الموقف، واذا اعلنت انها تريد الاستمرار فيها ستلاقي الموافقة والمساعدة الاميركية.

■ ماذا عن تسهيل استكشاف الثروة النفطية والغازية من البحر اللبناني واستخراجها، وهل سنشهد تسهيلات اميركية في هذا المجال؟
□ هذا الموضوع لن يكون محل تفكير الادارة الاميركية في الاشهر الستة الاولى. فاذا كان التنقيب قريبا من الحدود الجنوبية لن تكون الادارة موافقة في ظل اعتراض اسرائيلي، لكن اذا كان التنقيب في الوسط، شمال او جنوب بيروت، فلا اعتقد ان الادارة ستدخل لمنع الشركات العالمية من الاستكشاف والاستثمار. الامر ذاته بالنسبة الى الحدود الشمالية، فاذا لم يكن هناك اتفاق على ترسيم الحدود الشمالية مع سوريا لا اعتقد انه سيكون هناك تسهيل اميركي للتنقيب.

■ ما المطلوب من لبنان لملاقاة الادارة الاميركية الجديدة بما يخدم قضاياه؟
□ يجب ان يكون هناك دولة في لبنان. لا احد يتعاون مع اللادولة، اذا تم توجيه السؤال الى الاميركي سيقول فورا ان المطلوب انهاء وجود حزب الله العسكري وقيام الدولة بسلاحها الشرعي الوحيد الذي لا شريك له. لكن لا الولايات المتحدة ولا اوروبا يستطيعان التخلي عن لبنان، لأن التخلي عنه يعني فوضى فيه وفي اوروبا خصوصا، وسيتحول منطلقا ومركزا للارهاب. لذلك يريدون قيام نوع من دولة، ونجدهم يكملون برنامج المساعدات العسكرية للجيش وكل الاجهزة الامنية.

لبناني

أكثر من 65 سنة